

كتاب الصلاة من المنتقى لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 7

محمد بن صالح العثيمين

والمراد بالسماء هنا المطر يعني ومجاريح الشيء ما يجلب شيئا يعني انني دعوت لا بمجداح واحد ولكن بمجاريه نعم وهذا اقرب الى حال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والسماء قد يطلق على المطر - [00:00:16](#)

ولا لا اذا نزل السماء بارض قوم اذا نزل السماء بارض قوم يعني المطر طيب يقول اه بما تريح السماء الذي يستنزل به المطر ومع ان يستنزل يستجلب وينزل به - [00:00:40](#)

ثم قال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا استدل رضي الله عنه بما يقول باية من القرآن قالها نبي من الانبياء يخاطب بها قومه يقول استغفروا ربكم - [00:01:06](#)

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وهذا قول من؟ نوح واستدل بقول هود واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ها وانس عندما استغفر المصحف اه في يوسع في ربكم ثم توبوا اليه ان ربي - [00:01:26](#)

قريب مجيب هذا قول صالح فيكون على هذا قاله الصالح وقاله هود وقاله بمعناه نوح كلهم يقولون ان الاستغفار والتوبة سبب لنزول المطر وهو ظاهر جدا لان من اسباب امتناع المطر المعاصي. ولا لا؟ الدليل ولو ان اهل القرآن امنوا واتقوا لفتحنا عليهم - [00:01:54](#)

بركات من السماء والارض. فاذا كان من اسباب منع المطر المعاصي فالاستغفار يمحو المعاصي واذا زال السبب المانع ها حصل المسبر اذا زال السبب المانع فان الممنوع يحصل اذا يكون الاستغفار من اسباب نزول المطر - [00:02:25](#)

بل ان بل ان الاستغفار فيه فائدة اعظم من ذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب - [00:02:57](#)

بل ان الاستغفار من اسباب اصابة الصواب قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفور رحيم - [00:03:16](#)

حتى كان بعض اهل العلم اذا عرضت عليه مسألة من المسائل استغفر الله قبل ان يفتي بها لانه حقيقة ان المعاصي هي التي تحول بين الانسان وبين التوفيق فاذا استغفر الانسان ربه بقلب صادق - [00:03:35](#)

زال هذا المعنى وجرب تجد كما يقول العامة التجربة اكبر برهان. الزم الاستغفار فستجد ان الله ان الله عز وجل يجعل لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا. ونحن في زمن كثرت فيه - [00:03:53](#)

اسباب الرفاهية المادية فزادت فيه الامراض النفسية سبحانه الله العظيم الدنيا اذا ثالث من وجه نقصت من اخر كان الناس في الاول اكثر انشراحا في صدورهم من الحاضر من الوقت الحاضر - [00:04:12](#)

لكنهم في الامور المادية عقل اما الان كثرت الامور المادية وزادت الامور النفسية والعقد النفسية ولهذا ما اكثر الذين يشكون من من هذا الامر واذا اردت ان تعرف كثرتهم فاذهب الى الذين - [00:04:30](#)

يستعملون القراءة على الناس الاحوال النفسية تجد عندهم امما امم كثيرة بماذا ننصح مثل هؤلاء ننصحهم بلزوم الاستغفار ما دام النبي عليه الصلاة والسلام يقول من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا - [00:04:48](#)

ومن كل ضيق مخرجا فان هذا الذي وقع فيه لا شك انه ضيق وهم نقول الزم الاستغفار اكثر من الاستغفار دائما والله عز وجل يزيل عنك هذا الشيء لان الذي اخبرنا بذلك - [00:05:06](#)

من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وهو الناصح الامين نعم طيب اذا عمر ابن الخطاب

دافع عن نفسه بذكر الدليل فيستفاد من هذا الحديث - 00:05:25

تواضع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هو الخليفة ومع ذلك ما قال انا اعلم منكم بل استدل بالايات لانها هي الفاصل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول - 00:05:43

ويستفاد من هذا الحديث انه يجوز للانسان المستسقي ان يقتصر في دعائه على الاستغفار وفي الآية الكريمة قال الله تعالى انه كان غفارا صيغة مبالغة هل هي للمبالغة او للنسبة - 00:06:01

او لهما ها هو دائما اذا كان اللفظ يحتمل معنيين فاكتر يحمل عليهما اذا لم يتعارضوا وهنا لا يتعارضان فهو سبحانه وتعالى الغفار نسبة وهو الغفار فعلا فغفره جل وعلا للذنوب - 00:06:28

كثير جدا ولا لا؟ ما اكثر التائبين الذين يغفر لهم وما اكثر مغفرة الله عز وجل لخلقه تفضلا منه وهو سبحانه وتعالى الغفار وهناك فرق بين النسبة وبين الفعل. ولا لا؟ يقول فلان نجار يعني يجيد النجارة - 00:06:48

قد يأتيه يوم من الايام يتعطل وهذا يفيدكم في اية قد تشكل عليكم وهي قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد بظلام لو جعلت ظلام صيغة مبالغة لكان المنفي كثرة الظلم فقط - 00:07:12

دون اصل واذا جعلت هذه النسبة يعني انه لا ينسب للظلم صارت تنفي ها كل الظلم القليلة والكثير منه طيب وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا انا احب ان اعرف مدى - 00:07:38

كوني هذا الفعل المضارع مقصورا والمعروف ان الجرأ من خصائص الاسمى ما يأتي الفعل مجبورا فلماذا جاء هنا مكسورا ها ناس اي ساكنين اللان في السماء اصبر يا اخي اصبر - 00:07:59

ها الهمس في السماء لان همزة وسط والسكون في الله وابن مالك يقول في الكافية ان ساكنان التقيا اكسر ما سبق وان يكن لينا ها باحذفه واستحق اذا نقول حرك بالكسر الالتقاء الساكنين وليس الكسر هنا علامة في اعراب ولا لا؟ طيب وقوله يرسل السماء -

00:08:35

ارتباطه بقوله استغفروا. ارتباط. الجواب بالشرط. ولا لا ولهذا نقول انها جواب الامر جواب الامر استغفروا بالاصح جواب الطلب والسؤال نعم حطيتوا بالكلم اذا يلزم من هذا انه بمجرد الاستغفار - 00:09:09

ينزل المطر فاذا كان بمجرد الاستغفار ينزل ينزل المطر فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اتى باكثر الاسباب التي يكون بها ها؟ نزول المطر واضح طيب التوبة توبوا اليه - 00:09:38

هي الرجوع من معصية الله الى طاعته. سواء كانت المعصية كبرى ام صغرى ولها شروط خمسة الاخلاص لله والندم والاقلاع والعزم على الا يعود وان تكون في وقت التوبة في الوقت الذي تقبل فيه التوبة - 00:09:58

خمسة شروط ضد الاخلاص الشرك فمن تاب لغير الله لم تقبل توبته لو تاب رياء وسمعة او خوفا من العقاب من الجلد من الحبس فانها لا تقبل توبة الثاني الندم - 00:10:27

والندم هو عبارة عن انفعال نفسي ما هو عمل ظاهري يعني في قلبه يندم ويتحسف على ما وقع منه لان الندم هو الذي يحمل على التوبة والثالث الاقلاع عن الذنب - 00:10:49

فان لم يقلع فانه لا تنفعه التوبة رجل يقول اللهم اني استغفرك من النظر المحرم وعينه مركوزة بامرأة. نعم وش يكون هذا ها؟ ورجل يقول اللهم اني اعوذ بك ان اكون من المروابين تعال يا ولد خذ مني العشرة احدى عشر - 00:11:10

يكون هذا نازع ها ولا يستهزئ؟ يستهزأ. هذا كان استهزاء في الحقيقة كيف تستغفر الله عز وجل؟ تستغفر الله عز وجل وانت مقيم على الذنب الذي تستغفر منه هذا تلاعب - 00:11:30

واستهزاء برب العالمين عز وجل نعم طيب ويدخل في قوله الاقلاع يدخل في ذلك اداء الحقوق الى اهلها حقوق الادميين ولا لا؟ اذا كانت مالا يرده. اذا كانت نفسا يمكن من الاستيغا او - 00:11:46

اذا كانت عرضا فيقول بعض العلماء لابد من استحلاله هو المذهب حتى في العرض اذا اغتبتته في مجلس تذهب اليه وتقول يا اخي

وقع مني خطأ اغتبتك في بعض المجالس - 00:12:09

وهل يجب ان تبين له المجلس اولى تمام ذلك ان تبين له المجلس لان الغيبة تختلف باعتبار المجالس انت اذا اغتبت انسانا مثلا عند ولي الامر او اغتبتة عند عامة الناس ايه اشد - 00:12:30

ها؟ الاول اشد فالاحسن ان تبين له المجلس وقال بعض اهل العلم ان في ذلك تفصيلا ان كان الذي اغتبتة قد علم فلا بد من استحالته ان تذهب اليه تقول يا اخي انا - 00:12:48

ظلمتك بهذا الشيف فارجو منك المعذرة واذا كان لا يعلم فانه يكفي ان تستغفر له هذا بالنسبة لما بينك وبين الله وان تثني عليه بما فيه من صفات الخير في المجلس الذي - 00:13:08

اغتبتة فيه حتى تأتي بحسنات تذهب السيئات ولكن ارى انه ايضا نحتاج الى زيادة تفصيل اخر اذا كان لا يعلم وعلمنا انه لا يعلم. يعني بان كان كانت الغيبة في مجلس وقلت لهؤلاء الذين اغتبتهم - 00:13:28

وعندهم انا ارجو يا جماعة ان لا يطالع على هذا وهم ثقة واما ان نقول بناء على انه يمكن ما ما سمع بهذا ففي يوم من الايام قد في يوم من الايام قد يسمع - 00:13:54

لا سيما في وقتنا هذا معك يعني مع كثرة النسيمة ونقل الناس الكلام من بعضهم لبعض طيبي اشرطنا ايضا ان يعزم على الا يعود او يشترط الا يعود ها؟ ان يعزم الا يعود - 00:14:11

فان عاد يعني غلبته نفسه في المستقبل وعاد ما تبطل التوبة الاولى لكن العزم على الا يعود الشرط الخامس ان تكون في وقت القبول فان لم تكن في وقت القبول لم لم تصح - 00:14:33

ووقت القبول او ينقطع على وجه العموم وعلى وجه الخصوص انقطاع على وجه العموم متى اذا طلعت الشمس من مغربها وعلى وجه الخصوص اذا حضر الموت لقول الله تعالى وليست التوبة للذين امنوا السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت - 00:14:53

قال اني تبت الان نسأل الله ان يتوب علينا جميعا. نعم. وانا الانتقال من الكفر للاسلام يعتبر توبة. نعم بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم لما كان يعني يقول لي علمه عند الاحتضار. نعم. ادعوني اقول كلمة لا اله الا الله. نعم. لو افترضنا انه قال يعني تنفعه فتلك

اللحظة؟ الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:15:17

عاجزا بانها تمضي قالوا حاج لك بها عند الله. اي نعم. قال وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع حتى يرى بياض ابطينه - 00:15:40

متفق عليه انس بن مالك من خدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الملازمين له ولا شك ان الملازم للشخص من اعلم الناس

باحوالهم وهنا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه - 00:16:00

في شيء من دعائه قوله في شيء نكرة النفي لا يرفع فتكون للعموم ويدل على عمومها ايضا الاستثناء الا في الاستسقاء قلت انه يدل على عمومها الاستثناء لان اهل العلم يقولون - 00:16:23

ان الاستثناء معيار العموم هكذا ذكره في اصول الفقه وهي عبارة لمختصر التحرير للفتوح نعم الاستثناء معيار العموم ايش معنى معياره اي ميزانه نعم وهو كذلك اذا قلت قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا - 00:16:50

المراد بالانسان هنا كل الناس ولا لانه قال الا الذين امنوا. كذلك تقول اكرمت الطلبة الا فلانا معناه ان الطلبة كلهم مكرمين بدليل انه استثنى فالحاصل ان الحديث هذا يدل على ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في دعاء واحد

وهو - 00:17:17

الاستسقاء وهذا النفي من شخص عرف بالملازمة للرسول عليه الصلاة والسلام مشكلة لانه قد ثبتت احاديث كثيرة عن النبي عليه

الصلاة والسلام انه كان يرفع يديه في الدعاء بل انه وردت احاديث - 00:17:42

تدل على الترغيب في رفع اليدين في الدعاء مثل قوله ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه يديه ان يردهما صفرا

ومثل ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اعبر يمده يديه الى السماء يا رب يا رب - 00:18:05

فيبقى عندنا في هذا الحديث اشكال - 00:18:24